اي ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد إذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك بوثاقك
او يقتلوك او يخرجوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة
ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه و
امرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا
القران قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه
كان ياتي الحيرة فيتعلم كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة
إن ما هذا الذي القران إلا أساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم
إن كان هذا الذي يقراه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مولم على انكاره فاله النضر وغيره
استهزاء منهما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله
ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا
بعد خروج نبيها والمومنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المومنين المستضعفون بينهم
كما لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم
الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة
لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه
كما زعموا إن ما اولياؤه إلا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا
ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء صفيرا وتصدية
تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر
بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي صلى
الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة
الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا
والذين كفروا منهم إلى جهنم في الاخرة يحشرون ليميز متعلق

تكون

بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب
المومن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكبا
بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين
كفروا كابي سفيان واصحابه إن ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله
عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وإن يعودوا الى قتاله فقد
مضت سنت الاولين اي استبنا فهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله
وحده ولا تنتهي غيره فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وإن تولوا عن الايمان فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم ومتولي
امركم نعم المولى وهو ونعم النصير واعلموا انما غنمتم من
الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامركم فيه بما شاء والرسول و
لذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب و
اليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي مستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة الباقية للغانمين إن كنتم
امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى
الله عليه وسلم من الملائكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم إذ بدل من يوم انتم
كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
جانب الوادي وهو بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم
في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا
في علمه وهو نصر الاسلام وكبت الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك

فاعلموا

جزء ٩